

The Concept of Semiotics in Ancient Egyptian Civilization

Prof.Dr / Ahmed Mohy Hamza

Head Of Graphic Department - The Dean of the faculty of fine Arts, Luxor University

Assistant Prof. Dr / Mahmoud Moustafa Allam

Assistant Professor in the Graphic Department – Vice Dean for Postgraduate Studies,
luxor University

Researcher / Samar Mohammed Abbass

Assistant Lecturer at the Faculty of fine arts - Graphic department, Luxor University

Abstract:

The research discusses the concept of semiology in ancient Egyptian civilization, beginning with defining art as an activity that expresses human thoughts and concepts through painting or sculpture. It explains that art plays a key role in communication between people and in conveying emotions and ideas, while also contributing to the documentation of cultures and traditions. The study describes how the ancient Egyptians used art to represent the beauty of their civilization and to transmit culture and emotions across generations. It refers to the symbols, drawings, and inscriptions on the walls of temples and tombs, which reflect the perceptions and beliefs of the ancient Egyptians about life and death. It also examines the unique artistic techniques used to depict scenes and the importance of details in expressing values and ideas.

In conclusion, the research illustrates how the ancient Egyptians skillfully used art and semiology to convey their messages effectively, which helped in passing down their civilization and culture to future generations .

Keywords:Semiology , Ancient Arts , Sign , Symbol , Signal , Signifier , Signified , Code , Pragmatic , Semantic , Syntactic .

مفهوم السيميولوجيا في الحضارة المصرية القديمة

أ.د/ أحمد محيي حمزة

رئيس قسم الجرافيك - عميد كلية الفنون الجميلة - جامعة الأقصر

أ.م.د / محمود مصطفى علام

الأستاذ المساعد بقسم الجرافيك - وكيل الكلية لشئون الدراسات العليا - جامعة الأقصر

مقدم من

الباحثة / سمر محمد عباس

مدرس مساعد بقسم الجرافيك شعبة الرسوم المتحركة وفنون الكتاب - كلية الفنون الجميلة - جامعة الأقصر

الملخص:

البحث يتحدث عن مفهوم السيميولوجيا في الحضارة المصرية القديمة، حيث يبدأ بتعريف الفن باعتباره نشاطاً يعبر عن أفكار ومفاهيم الإنسان عبر الرسم أو النحت. يوضح البحث أن الفن يلعب دوراً رئيسياً في التواصل بين الناس ونقل المشاعر والأفكار، كما يساهم في توثيق الثقافات والعادات. يشرح البحث كيف استخدم المصري القديم الفن في تمثيل جمال الحضارة ونقل الثقافة والمشاعر عبر الأجيال. يشير إلى الرموز والرسومات والنقوش الموجودة على جدران المعابد والمقابر، والتي تعكس تصورات وأفكار المصريين القدماء عن الحياة والموت. يتناول أيضاً الأساليب الفنية المميزة التي استخدمت لتصوير المشاهد، وأهمية التفاصيل في التعبير عن القيم والأفكار. في الختام، يوضح البحث كيف استطاع المصريون القدماء استخدام الفن والسيميولوجيا لتوصيل رسائلهم بشكل متقن ومؤثر، مما ساهم في نقل حضارتهم وثقافتهم للأجيال المقبلة.

الكلمات المفتاحية:

السيميولوجيا ، الفنون القديمة ، العلامة ، الرمز ، الإشارة ، الدال ، المدلول ، الشفرة ، البرجماتيك ، السيمانتيك ، السنتاكتيك .

مقدمة:-

الفن هو نشاط يقوم به الانسان عن طريق إنشاء عمل فني بصرى أو سمعى أو أدائى (حركى)، للتعبير عن أفكاره الإبداعية أو المفاهيم التى يريد ايصالها أو مهويته ومهارته الفنية التى يريد استعراضها، ومن الممكن أن يتمثل العمل الفنى البصرى (الفنون التشكيلية) فى الرسم أو النحت أو العمارة أو غيرهم من الأساليب التى يمكن أتباعها لإنتاج عمل ذو تأثير بصرى بإمكانه التعبير عن الفنان وفكره ومشاعره ببساطة ووضوح. والفنان (المصمم) هو الممارس لنشاط يستعرض إبداعه الفكرى وحسه الفنى تجاه شئ ما. ويمكن أيضاً تعريف الفن على أنه لغة تمكن الانسان من التواصل مع الآخرين وايصال مشاعره وأفكاره ووجهات نظره بشكل بسيط ومبدع حتى تتلاقى سبل الفكر المختلف وتنتقل الثقافات بين الاجيال والشعوب وتتوارث العادات بين العصور.

من السهل أن نلتمس ذلك من الفن فى عصور مصر القديمة، لطلما وقعنا حياً فى جمال الحضارة المصرية القديمة، فلا يمكن لشخصين أن يختلفا ابداً على جمال وروعة هذه الحضارة والمعالم التى خلفتها لنا على جدران حوائط عالمها والتى تعكس مدى سحرها وعظمتها. نكاد نقسم أن من المستحيل ألا ينبهر أحد ويسقط مسحوراً ضحية عظمة الفن الذى خلفه الفنان المصري القديم لنقل

التراث والإرث الثقافي لمصر القديمة، والذي بدوره يلعب دور حلقة الوصل ما بين الماضي والحاضر. ذلك الشعور بالدفء والراحة عند مناظرة مشهد من مشاهد الفن المصري القديم على جدران أحد المعابد أو لربما منقوشة على غطاء إحدى التوابيت أو ما بين ثنايا التماثيل التي تعكس عظمة فكر وإتقان تنفيذ وعمق مشاعر ومدى روعة تجسيد أدق التفاصيل كمرآة تظهر كل تفاصيل المشهد الكبيرة منها والصغيرة خلال الشكل التي نراها من هذا الانعكاس كنافذة تطل مباشرة على هذا العصر دون وجود حائل. من منّا لم يهيم بعقله تفكيراً متسائلاً عن معنى الرسوم والنقوش المتواجدة على إحدى الجدران، أو معنى وضعية معينة لتمثال ما، أو حتى معنى بعض الأسماء أو الرموز التي نسع عنها ونراها في كتب تتحدث عن تاريخ مصر القديمة.

حتى يتمكن المصري القديم من نقل كل هذه الأشياء من عظمة عصرهم وقوة انتصاراتهم وتجسيد مدى هيمنة وروعة حكمهم وما كان سائد من حياة منظمة يملؤها العمل الجاد والسعي الدؤب والرغبة الشديدة في التعلم والتقدم، قام بتجسيد كل هذا من خلال طريقتين، الأولى عن طريق رسم ونقش كل هذه التفاصيل على جدران المعابد، والمقابر، والتوابيت، وغيرها من الأماكن، والثانية عن طريق استخدام لغة كل جزء منها ينبض برمز له مدلول ومعنى قوى يمكن للعين فهمه دون الحاجة إلى تفسير أو كلام. على سبيل المثال، دعونا نرجع إلى اللغة الهيروغليفية والتي تتكون من أشكالاً مستوحاه من العناصر الطبيعية والموجودات البيئية، من نباتات وحيوانات والإنسان وأعضائه ومصنوعاته وغيرها من المجسّدات التي لها مدلول معين أو مطلق يمكننا من فهم المغزى والرسالة خلفها دون الحاجة إلى تفكير كثير. ومن هنا قام المصري القديم بنقل كل فكره وثقافته من خلال رسمه لذلك على هيئة أشكال ورموز ومشاهد كاملة للحياة اليومية في ذلك الوقت والتي لها معاني تترجم الفكرة التي يريد إيصالها بطريقة مبسطة وواضحة وخلاصة دون أدنى صعوبة.

من ثم ففي العصر الحديث توصل الإنسان إلى ما يسمى بالسيمولوجيا (Semiology) وتعنى العلامة وهو علم قائم على دراسة الأشكال والرموز وتحليلها لمعرفة مدلولها والغرض وراء استخدامها، والذي بدوره يلعب دوراً فعلاً في فهم الرسالة والغرض وراء كل رمز أو شكل مستخدم في أي مجال.

أولاً مفهوم السيمولوجيا (Semiology):

هنالك مصطلح هام مرادف لمصطلح السيمولوجيا ويطلق عليه السيميوطيقا، حيث يوجد فرق يكاد يصعب ملاحظته بين المصطلحين، ولذلك يجب توضيح كلا المصطلحين لما فيهما من أهمية لأنهما وجهان لنفس العملة فلا يمكن ذكر وشرح واحداً منهما دون الآخر.

١- السيمولوجيا (Semiology):

على الرغم من أن السيمولوجيا (علم العلامة) تعتبر علم ليس بقديم إلا أنه ليس علم وليد العصر الحديث أيضاً لأنه قد ظهر خلال القرون القليلة الماضية أو ربما قبل هذا ولكن ليس منذ زمن بعيد، إلا أن عند دراسته وشرحه سنجد أن المصريين القدماء قد توصلوا إليه من قبل ولكن بمسمى آخر وهو تخليد عصورهم عن طريق استخدام اللغة الهيروغليفية والنقش والرسم على جدران المعابد والمقابر، والسيمولوجيا علم قائم على دراسة الرموز

والإشارات وأنظمة العلامات سواء اللسانية (اللغوية) منها أو الغير لسانية (الأيقونية أو الحركية) لمعرفة الدلالة الاجتماعية خلفهم كمنهج نقدي جديد يعكس اجتهادات المفكرين والفلاسفة حول إيصال رسالة معينة وما تشمله من وجهة نظر ومشاعر وأفكار بشكل بسيط وواضح إلى المتلقى والذي يفسرها اعتماداً على الخبرات الشخصية.

ينقسم مصطلح السيميولوجيا إلى مفهومين هامين، "السيميو" وتعنى العلامة و"لوجيا" وتعنى العلم، ويرجع أصل تسمية هذا العلم إلى عالم لغوى شهير يدعى فرديناند دي سوسير (Ferdinand Desaussure)، وهو فيلسوف سويسرى مؤلف كتاب "هدف علم اللغة" والذي يوضح أن اللغة ما هي إلا نظام من العلامات تعبر عما يبدر فى العقل من أفكار يركز على العلاقة بين الدال والمدلول، لذلك يرى أن السيميولوجيا هي علم يقوم بدراسة العلامات والإشارات من قلب الحياة الاجتماعية والثقافية والعلاقة المتبادلة بين الدال والمدلول حيث محال فصل إحدى هاتين الوجدتين عن الأخرى. ومن هنا يمكن الاستنباط أن السيميولوجيا عبارة عن شبكة من العلاقات المتسلسلة والتي تكون نمطية وقائمة على قواعد لغوية فى بيئة معينة يكون متفق عليها، وأنها نظام السمة والذي يعبر عن عملية التركيب والتفكيك لبنية العلامة لأنها تقوم على الدراسة الشكلية للمضمون عن طريق تحديد البنات السطحية (الظاهرة) والبنات العميقة (المضمون) من أجل الوصول إلى المعنى المطلوب والدلالة المستهدفة.

أولاً: عند النظر إلى مفهوم السيميولوجيا لغوياً نجد أن أصله يعود إلى العصور اليونانية منذ القرن الثامن عشر، وكما ذكرنا سابقاً فإن لمصطلح السيميولوجيا مرادف يحمل نفس المعنى وهو اليسيوطيقا، ولكن السيميولوجيا لفظ أوروبى الأصل يرجع للفيلسوف السويسرى "فرديناند دي سوير" سالف الذكر، ويعنى العلم الذى يدرس نوع معين من اللغات قد تكون شكل أو رسمة أو حركة، أما لفظ اليسيوطيقا فهو أمريكى الأصل ويرجع للعالم الإنجليزى "تشارلز بيرس" (Peirce.s)، ويعنى العلم الذى يقوم بدراسة العلامات ولكن من منظور منطقي. وقد نشأ كلا المصطلحين من الكلمة اليونانية "سيميون" (Semioen) وتعنى العلامة.

نجد أن لمصطلح السيميولوجيا مسمى عربى وهو السيميائية، فلفظ السيمياء مشتق من الفعل "سوم" وهذا الفعل فى المعجم الوسيط يأتى بمعنى أن شخص ما قد اتخذ سمة معينة ليعرف بها، و"السومة" هي السمة أو القيمة والعلامة، ومن هنا يشق اللفظ سيما وتعنى العلم الذى يبحث فى المعنى الدلالى للإشارات والأنظمة اللغوية لها فى الحياة الاجتماعية. وقد ورد لفظ السيمياء فى القرآن الكريم مع حذف حرف الياء كقوله تعالى فى سورة البقرة (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا) وسيماهم هنا تعنى "هياتهم الدالة على الفاقة والحاجة"⁽¹⁾، وقوله تعالى فى سورة

(١) القرآن الكريم تفسير سورة البقرة تفسير : للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض
بحسبهم [البقرة: ٢٧٣]

<https://surahquran.com/aya-tafsir-273-2.html>

الرحمن (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) وسيماهم هنا تعنى "علاماتهم
التي تظهر وتدل عليهم"^(٢)، ومن خلال هذه الآيات نجد أن الدلالة التي يحملها اللفظ هي نفس
الدلالة والمعنى الذي يحمله المصطلح، وتعنى العلامة أو الهيئة أو الرمز الذي يدل على معنى
ما مقصود.

ثانياً: عند النظر إلى مفهوم السيميولوجيا اصطلاحاً نجد أنها العلم الذي يقوم على دراسة
العلامات والإشارات وأنظمتها وخصائص العلاقة بين العلامة ومدلولها وذلك لإيصال رسالة
ما إلى المتلقى والذي بدوره يعمل على تفسيرها معتمداً على خبراته الشخصية ومدى تأثير
الحياة الاجتماعية. وقد قام بعض الفلاسفة بتعريف السيميولوجيا طبقاً لفهمهم لهذا العلم، فقد
قام الفيلسوف جورج مونان (Georges Mounin) بتعريف السيميولوجيا على أنها العلم
الذي يقوم بدراسة كل الأنساق للعلامات والإشارات أو الرموز والتي بفضلهم يتمكن الناس
من التواصل فيما بينهم، فهو يرى أنها الوسيلة لعمل منهج من مناهج البحث والتواصل. ثم
جاء دي سوسير وطور هذا العلم ليصبح علماً هاماً يبحث الأنساق الدالة ليتكون من علاقة
ارتباطية بين الدال (الشكل المادية للرمز أو العلامة أو الإشارة) والمدلول (التصور الذهني
للشيء).

قد تكون العلامة رمزاً أو مؤشر أو أيقونة ويقسمها التحليل السيميولوجي إلى
مستويين كالتالي:-

أ- المستوى الوجودي، ويطلق عليه المستوى الانطولوجي، ويعنى بطبيعة العلامة ووجودها
والعلاقة بينها وبين الموجودات الأخرى سواء التي تشبهها أو التي لا تشبهها. وينقسم هذا
المستوى إلى بعدين، البعد النظامي (السياقي) الذي يقوم بدراسة الخصائص الداخلية
للعلامة (بنيتها) دون تفسيرها، والبعد الدلالي الذي يقوم بدراسة محتوى العلامة والعلاقة
بينها وبين تفسيرها دون الاهتمام بمن يتناولها.

ب- المستوى التداولي، ويطلق عليه المستوى البرجماتي، ويعنى بوظيفة العلامة في الحياة
اليومية وفعاليتها في نقل المعلومات.

ثالثاً: اذا عدنا إلى تاريخ وأصل السيميولوجيا سنجد أن التراث السيميولوجي قد تأثر بعضه
بالفكر اليوناني وبعضه قد تأثر بالفكر العربي، ثم أضفت العصور الوسطى وفكر عصر
النهضة تأثيرها على هذا التراث، ثم أصبح هذا التراث يتبلور أكثر فأكثر

(٢) القرآن الكريم تفسير سورة الرحمن تفسير الآية ٤١ من سورة الرحمن - التفسير الوسيط

<https://surahquran.com/Explanation-aya-41-sora-55.html>

فى الوعى المعرفى حديثاً. ويعتبر الفكر اليونانى هو وراء اكتشاف مفهوم العلامة فأصبحت من أهم القضايا الفلسفية التى تبادرت إلى العقل منذ ذلك الوقت، ومع توالى العصور ووصولاً إلى العصور الوسطى بدء أكثر التركيز على الدالة ومفهوم النظام الدال وذلك عبر الفكر الدينى. من ثم، بسبب المنطق الديكارتي، نسبةً إلى الفيلسوف ديكارت الذى أسس المنهج الحديث لعلم الدلالات، تم توحيد النظام الدال بالفكر الذاتى دون إلقاء أى اهتمام بمفهوم العلامة، وبعد ذلك وعلى يد كلاً من الفيلسوف الألماني "هيجل" (Hegel) والفيلسوف الروسى "ماركس" (Marx)، دخل الفكر الجدلى ضمن مكونات أنماط الدلالة حيث تم تليط الضوء على قضية توليد معنى ما عن طريق وصف حركة جدلية ما بين التفكير الذاتى وموضوع هذا الفكر.

عند دراسة السيميولوجيا فى التراث العربى القديم، سنجد أن التراث العربى يفيض بالكثير من الدراسات المعرفية التى تعكس وتؤكد معرفة العرب بهذا العلم، بمسى عربى يعرف بالسيميائية وهو مقابل للفظ الغربى السيميولوجيا أو السيميوطيقا، ويمكن استنباط هذا من استخدامهم لبعض علوم اللغة كالبلاغة والنحو و علم الدلالات وغيرها من علوم اللغة التى توضح وتلقى الضوء على هذا العلم، كما قاموا بالإشارة إلى السيميائية من خلال علم الفلسفة والتفسير واقتباسهم من آيات الذكر الكريم وغيرها من الطرق الأخرى.

أما عند دراسة السيميولوجيا فى التراث الغربى القديم، سنجد أن هذا المصطلح يعود إلى أصول اغريقية منذ القرن الرابع قبل الميلاد، وقد تناول بعض المؤرخين والفلاسفة الغربيين مفهوم العلامة والأنظمة التى تقوم عليها، فقد قام الفيلسوف "بيرس بالإشارة إلى ذلك فى كتابه "كراتيلوس" والذى يتناول أهم المفاهيم والوثائق العلمية فيما يتعلق بعلوم اللسانيات والعلامات، كما يتناول الوثائق الجدلية حول طبيعة العلامة بين المؤرخين "كراتيلوس" و"هوموجنيس"، حيث يحمل كلاً منهما رأى عكس الآخر حول طبيعة العلامة، فىرى "كراتيلوس" أن الأسم المطلق على شئ ما لا بد أن يتطابق تطابقاً طبيعياً مع المسمى، وعلى النقيض فىرى "هوموجنيس" أن موضوع اللغة يدور حول اتفاق مجموعة من الناس على إطلاق اسم على شئ معين اعتماداً على مبدء الاعتبار.

ثم ظهر مبدأ أفلاطون والذى كان موقفه وسطياً بين كلاً من "كراتيلوس" و"هوموجنيس"، حيث يرى أن الكلمات لا تستعمل بشكل اعتباطى بل أنها تخضع إلى طبيعة الشئ وإلى قواعد اللغة. وقد قام أفلاطون بإستخدام لفظ "Semiotic" ليبدل على فن اقناع الغير، وأكد على وجود غرضين هامين فيما يتعلق بلفظ بالعلامة، "غرض قريب أو خاص، وهو كيفية دراسة الأسماء والألفاظ على ما اطلقت عليه من أشياء وأفعال (باسلوب علمى) أى يوضح وظيفة اللغة وفائدته"⁽³⁾، غرض بعيد، وهو فحص معرفة حقيقة الوجود وجوهره.

أخيراً وليس أخراً، أهتم الفيلسوف أرسطو بغاية اللغة فى عملية الاستدلال عن طريق ثلاث علاقات تربط العلامة والدال والشئ الخارجى، حيث يرى أن هناك علاقة لسانية تربط اللفظ (الكلمة) والمعنى (محتوى الكلمة)، وعلاقة أنطولوجية يربط الأسم (الكلمة) والمعنى

(الشئ الذى تدل عليه الكلمة)، وعلاقة منطقية تربط بين الشئ الذى تمثله الكلمة والفاعل. لذلك يرى أرسطو أن مداخل الاستدلال يمكن أن تتلخص فى الثلاثة مداخل التالية:-
 أ- الدال (الصوت).
 ب- المدلول (الشئ).
 ت- المشاعر أو الحالة النفسية التى تتوسط بين المدخلين السابقين.
 "لذلك كان أهم المرجعيات التى استندت إليها السيميولوجيا والسيميوطيقا هى الفكر اليونانى مع أفلاطون وأرسطو"^(٤).

رابعاً: عند النظر إلى مفهوم السيميولوجيا الحديث سنجد أنه ظهر عند الغرب بفضل رواد علم السيميولوجيا، العالم السويسرى "فرديناند دى سوسير" (Ferdinand de Saussure) الذى تناول الوظيفة الاجتماعية للعلامة وعرف هذا العلم على أنه أنظمة الدلالات التى يستخدمها الإنسان للتعبير عن أفكاره (حيث أن سوسير هو أصل علم (التيار) السيميولوجى)، والعالم الأمريكى "تشارلز ساندرز بيرس" (Charles Sanders Peirce) الذى تناول الوظيفة المنطقية للعلامة وأقترح أن الدال والمدلول هما حصيلة الدليل اللسانى (حيث أن بيرس هو أصل علم (التيار) السيميوطيقى)، تحت مصطلح السيميولوجيا "Semiology" ومصطلح السيميوطيقا "Semiotic".

خامساً: عند التمعن فى الفرق بين السيميولوجيا والسيميوطيقا سنجد أن الأختلاف طفيف جداً حيث أنه اختلاف برجماتى لا ينكر مدى القرب الشديد بين هذين المصطلحين لأنهما مرادفان لبعضهما البعض، وموضوع كلاهما دراسة العلامة وأنظمتها بغض النظر عن ما إذا كان مصدر العلامة لغوياً أم مصدراً إشارياً. ولكن يمكن التفريق بينهما بالتخصيص، فالسيميولوجيا علم يقوم على دراسة أنساق العلامات حيث يختص بالتصور البصرى (النظرى) للشئ أى رؤية الدليل كشئ حى يتفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة به والمسبب فى إنتاجه لذلك فهو دائماً فى تغير، بينما تختص السيميوطيقا بالإجراء التحليلى أى التفاعل مع الدليل كموضوع مكتمل ذو اهتمام بتحليل بنية العمل الفنى حيث أن يمكن، فهى تعد الأنظمة الدلالية (اللسانية والغير لسانية) والعلامات العامة.

ظهر لفظ السيميولوجيا بعد لفظ السيميوطيقا، وطبقاً "للجمعية العالمية للسيميوطيقا" فمصطلح السيميوطيقا يعد أفضل من مصطلح السيميولوجيا من وجهة نظرهم وذلك لأن السيميوطيقا تشمل فلسفة اللغة وكل ما يتعلق باللسانيات العامة، ولكن فى المقابل فإن السيميولوجيا تنصب على الأنساق الخاصة مثل مجال الأدب والمسرح ومثل الشكل والرسم وغير ذلك. من ثم، أكد الفيلسوف الأمريكى "شارل موريس" (C.Morris) وجهة نظره فيما يخص أن السيميوطيقا أشمل فى علمها فيما يخص توحيد العلوم، من خلال اقتراح فروع للسيميوطيقا توضح وتؤكد ما آل إليه تفكيره، وتتمثل تلك الفروع فى الآتى:-

(٣) ريهام ماهر محمد محمد، سيميولوجيا الرسوم والنقوش المقدسة فى فنون حضارات الشرق الأوسط القديمة كمدخل للإستلهاة فى التصوير المعاصر، رسالة دكتوراه، قسم الرسم والتصوير، ٢٠٢٢، ص ٤٥.

(٤) تمام حسن: مناهج البحث فى اللغة - دار الثقافة - ص ٥٣.

أ- فرع السيميوطيقا العامة، وهو فرع يهتم ببنية ومفهوم الدليل ذاته وحركته حيث يهتم بالموضوع النظري واقتراح نموذج عاماً لذلك.

ب- فرع السيميوطيقا الخاصة، وهو فرع "يهتم بالمعنى العام للنحو، أى يشمل علم التركيب وعلم الدلالة"^(٥)، ويعتبر موضوع هذا الفرع هو الأنساق المخصصة للدلالة.

ت- فرع السيميوطيقا المطبقة، ويعتبر أهم الفروع وذلك لأنه يجعل كلاً من الخطاب و النص المأول قابلين للاخضاع وذلك من خلال الاستعانة بالفروع سالفه الذكر، وهو فرع يهتم بالتحكم فى العلاقة بين الفرد والادلة، والتحكم عموماً فى انساق التواصل فى الحياة المجتمعية.

ث- فرع السيميوطيقا البنيوية، وهو فرع يهتم بالبنية فيرى عالم اللسانيات الدنمركى "لويس يلمسلف" (Louis Hjelmslev) أن البنية وحدة مستقلة ذات عناصر داخلية مترابطة، لذلك يعد مفهوم البنية مفهوم مستحدث فى مجال السيميوطيقا متحرراً من المنهج التاريخى.

سادساً: يجب تسليط الضوء على مدى أهمية دراسة السيميولوجيا لأنها تساعد وبشكل فعال للغاية فى تحويل العلوم الانسانية (الأدب واللغة والفنون) من مستوى التأمل وتكوين الانطباع إلى علم بالمعنى الحرفى للكلمة. و تعد السيميولوجيا علم يقف كشخص فى تقاطع طرق، حيث أنها فى التقاطع ما بين العلوم الأخرى جميعها، حيث أنه علم قادر على ربط المعارف الانسانية وتوفير آليات تساعد على مقارنة المعارف المختلفة. لذلك بدء الأهتمام بهذا العلم بعد البحث المستمر عن منهج وأسلوب وأدوات تساعد الشخص وتمكنه من وصف الإنتاج الأدبى وصفاً علمياً دقيقاً، وبالتالي فإن هذه الأدوات توفر جانب تواصلى لفهم واستنباط الأفكار الذهنية والمعانى الكامنة وراء الأشكال المادية وكيفية نقل هذه الأفكار وتحويلها لصورة ذات معنى ما.

(٥) ريهام ماهر محمد محمد: مرجع سابق - ص ٤٩.

بعد أن تعمقنا في شرح وتحليل مفهوم السيميولوجيا وأصول هذا العلم، حان الوقت أن نتطرق إلى إضاح وشرح بعض المصطلحات والتي تعمل بدورها على ربط وايصال كل كلمة ومعنى مستخدم في التعرف على السيميولوجيا. لذلك، أولاً، سوف أقوم بتعريف هذه المصطلحات (علامة، رمز، إشارة، دال، مدلول، شفرة، النص البصري، نص بصري، شعار) والتي تحمل معاني هامة يجب الفصل في الفرق بينها لأهمية ذلك في فهم منهج السيميولوجيا. لذلك نبدء بشرح هذه المفاهيم الفلسفية منها والفنية بالتعريف عن أهم مفهوم يجب الإلمام به بين هذه المفاهيم التي تعتبر جزء لا يتجزأ من علم السيميولوجيا.

1- مفهوم العلامة (Sign):-

العلامة (Sign)، "مأخوذة من الكلمة اللاتينية "Signum" وهي تعنى الإشارة أو الرمز أو كل ما يسمح بالتعرف على شئ ما والتواصل (كالتوقع والتنبؤ أو حركة أو ايماءة)"⁽¹⁾. ومن المتعارف عليه عند النظر الى تعريف العلامة كمصطلح أنها تتكون من شقين هما الدال والمدلول، فهذين المصطلحين هما العنصران المكونان للعلامة والتي بدورها تقوم بعمل رئيسي ألا وهو توصيل رسالة ما أو الدلالة على شئ ما. وردت بعض التعريفات عن بعض الفلاسفة فيما يخص شرح مصطلح العلامة التي يجب اخذها في الاعتبار حتى نتمكن من التوصل الى فهم تام لهذا المصطلح الهام المبني عليه أهم أسس السيميولوجيا وعلاقته بالشعار المعاصر.

من وجهة نظر تشارلز بيرس (Peirce.s)، وهو فيلسوف أمريكي، فإن العلامة هي عبارة عن شئ ما ينوب بدوره عن صفة ما، وقد قسم العلامة الى ثلاثة أنواع طبقاً للعلاقة بين الدال والمدلول:

أ- علامة الايقونة (Icon)، تقوم على علاقة تماثلية (متشابهة) بين الدال والمدلول كالصور الشخصية والرسم البياني.

ب- علامة المؤشر (Index)، تقوم على علاقة سببية (تلازمية) بين الدال والمدلول كمعرفة الدلالة بالاثر، على سبيل المثال الدخان اشارة على وجود نيران.

ت- علامة رمزية (Symbol)، تقوم على علاقة اعتباطية (غير منطقية) بين الدال والمدلول، أي علاقة مبنية على اصطلاح معنى خاص بسبب مجموعة من الناس لذلك تعتمد على الاصلاح والاتفاق الثقافي.

ويرى الفيلسوف الروسي ميخائيل باختين (Mikahil Bakhtin) أن العلامة عبارة عن شكل لتجسيد الواقع بشكل مادي وهي تتناسب مع الايديولوجيا، وهي تتكون من مجموعة من الأفكار التي بدورها تشكل هدف ما أو توقع أو إجراء، وبالتالي فإن الغرض منها هو المساعدة في تقديم تغير في المجتمع وذلك من خلال التفكير المعياري، متوصلاً الى ثلاث قواعد لمنهجية العلامة وهم:

٦) شاکر عبدالحمید، عصر الشكل، السلبيات والايجابيات، علم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٥.

- عدم فصل الواقع المادى عن الأيدولوجيا للعلامة.
 - عدم عزل أشكال التواصل الاجتماعى المحسوسة عن العلامة.
 - عدم عزل الاشكال والتواصل عن الأساس المادى الخاص بهما.
- عند النظر الى وجهة نظر الفيلسوف والروائى الايطالى أمبرطو أيكو (Umberto Eco) نجد أن العلامة هي اسلوب يستهدف المتلقى لتحقيق التواصل ونقل الحالة الشعورية أو معنى خاص دون تعقيد، حيث أن العلامة هي اشارة مرشدة الى أمر خفى لأنها كشيء يقوم مقام شئ آخر. اعتبر الفيلسوف السويسرى فرديناند دى سوسير (Ferdinand Desaussure)، من اوائل الذين دعو الى نشأة علم السيميولوجيا، أن العلامة كاللغة لأنها أداة تواصل تعبر عن الأفكار، حيث يرى أن العلامة نتاج عملية نفسية تتكون من شقين هما الدال والمدلول والذلان لا يمكن الفصل بينهما.

مفهوم الرمز (Symbol):-

الرمز (Symbol)، مأخوذ من الكلمة اليونانية "Symbolon" وتعنى العلامة أو "الشكل الذى يدل على شئ ما له وجود قائم بذاته يمثله ويحل محله، ويشير الرمز إلى مفاهيم وتصورات مجردة وهذا ما يميزه عن العلامة (Sign) التى تشير غالباً إلى

موضوعات ملموسة مرتبطة به أو تمثل حقيقة أو تعبر عن شئ معروف^(٧) أى أن الرمز يقوم مقام الشئ. ويستمد الرمز معناه وقيمه من الناس الذين قامو بإصطلاحه من أجل استخدامه للتعبير الواقعى عن شئ ما، مثل الكتابات الهيروغليفية أو مفردات اللغة أو العلامات الموسيقية، أى أن المجتمع هو الذى يضيف على الرموز معانيها. لذلك فإن الرمز الواحد قد يوحي بأكثر من دلالة وقد يختلف معناه من شعب لآخر ومن جيل لجيل ومن عصر لعصر ومن مجتمع لمجتمع، على سبيل المثال ففى المجتمع المصرى فإن ارتداء ملابس باللون الأسود هو رمزاً للحداد على العكس فى دول مثل الهند والصين وبعض الدول الآسيوية الأخرى فإن اللون الأبيض هو رمزاً للحداد.

لكل رمز مدلول تعبيرى خاص به، والمقصود بالمدلول التعبيرى للرمز هو الإفصاح عن معنى جوهرى معين عن طريق استخدام لغة الأشكال والألوان وربما حتى الظلال والأضواء والأحجام، ومن هنا تنتقل الفكرة والمشاعر الداخلية للفنان إلى غيره حتى يتأثروا بها. ولذلك فإن للرمز أهمية كبيرة لأنه عن طريق استخدامه يمكن للإنسان التفاهم مع باقى الأفراد فى المجتمع الواحد أو المجتمعات الأخرى، لأنه وسيلة تمكنه من اىصال ما يدور فى ذهنه من أفكار ومشاعر إلى البعض الآخر بطريقة واضحة وبسيطة دون وجود تعقيد أو إبهام. وبالتالي نستطيع أن نستدل على مدى فائدة الترميز فى الحياة، فهو طريقة يستخدمها المصمم لوضع الفكرة المراد توضيحها فى شكل رسالة مستخدماً بعض الصور والرموز مصيغاً علاقة بينهم تمكن المتلقى من فهم المصمم، ويجب أن يكون الترميز صحيح وغير خاطئ حتى لا

يتسبب في وجود صعوبة في فهم وتفسير المعاني بين الأفراد أو فهم المعاني بطريقة أخرى غير التي يريد المصمم ايصالها وبالتالي سيؤدي ذلك إلى نتيجة سلبية وسوء فهم بين الطرفين. يجب عدم الخلط المفاهيمي بين مصطلحات العلامة والرمز والإشارة، فلكل منهم المصطلح الخاص به، ولكن التشابه الكبير بين الثلاثة مصطلحات يكاد يطمس الفرق بينهم ويجعل من الصعب الاستدلال على التفسير الدقيق لهم. لذلك يجب القاء الضوء على مفهوم الإشارة أيضاً حتى تتمكن من التفريق بين هذه المصطلحات الثلاثة للتوصل وبشكل واضح ولسلس إلى العلاقة بينهم وبين الشعار المعاصر ومدى تأثيرهم على نشأته وتكوينه.

٢- مفهوم الإشارة (Signal):-

الإشارة (Signal)، هو مصطلح يطلق ليشير إلى شئ يجري إرساله عن طريق وسيلة ما للتواصل التي تمكن المتلقي أن يفسرها للوصول إلى معنى معين أو معلومة ما. والإشارة معناها لا يستمد من تأملها ولكن يستمد من الشئ المتفق على استعماله للإشارة إليه، مثل لغة الإشارة لذوى الإحتياجات الخاصة. ومن هنا يمكن التوصل إلى الفرق بين العلامة والرمز والإشارة من خلال الجدول التالي:

العلامة	الرمز	الإشارة
كل ما يمكن استخدامه للتعرف على شئ ما وتوصيل رسالة معينة أو مطلقة	شئ له وجود قائم بذاته يحل محله ويمثله شكل ما	وسيلة غير صوتية للتواصل لنقل رسالة معينة

جدول رقم (١) - إعداد الباحثة

للهولة الأولى عند النظر إلى مفهوم هذه المصطلحات نجد أن لهم نفس المعنى، ولكن في الحقيقة الفرق بينهم يكاد لا يرى بسبب التشابه والتقارب الشديد بينهم. والجدير بالذكر أن "الإشارة ليس فيها سوى دلالة واحدة لا تقبل التوزيع ولا يمكن أن تختلف من شخص لآخر مادام المجتمع قد تواع علي دلالتها"^(٨). والثلاثة مصطلحات جزء لا يتجزأ من مفهوم السيميولوجيا والتي لا يمكن إهمال واحدة منهم، لأنهم وبكل بساطة كوجهين لعملة واحدة، أي لا يمكن الفصل بينهم. من ثم، يجب أيضاً توضيح معنى كلاً من الدال والمدلول وعلاقتهم ببعض البعض لما لهم من أهمية للتوصل لكل مفاهيم وأسس السيميولوجيا.

(٧) آية ماجد عطية، الدلالات الرمزية والتعبيرية للرموز الهندسية في الفن الإفريقي، ص ١٨٩.

٣- مفهومه الدال (Signifier):-

الدال (Signifier)، هو الشكل الصوتية (السمعية) التي يستدعها الذهن حين يسمعها المتلقى، وهو عنصر هام وأساسى لا يمكن فصله عن المدلول كمشكل للعلامة. فيمكن وصف الدال على أنه الوسيط المادى أو الشكل اللفظية أو الشكل الخارجى للمدلول، والعلاقة بينهما علاقة غير ثابتة فهي علاقة قد تكون تماثلية أو سببية (تلازمية ضرورية) أو اعتباطية ووضعية، أى تم وضع الدال والاتفاق عليه وما على الآخرين سوى استخدامه والتعرف على المدلول الذى يكمن خلفه، على سبيل المثال عند استخدام الدال (حصان) فيمكن أن يكون هنالك مجموعة من المدلولات التى تتبادر إلى الذهن فور سماعه (الحصان كحيوان، الفروسية، السرعة، الحروب،..إلخ).

دلالات الشكل يمكن أن تنقسم إلى نوعين من المدلولات، الأولى دلالات مباشرة، تلك التى ذات معنى مفهوم وواضح يمكن للمتلقى أن يتعرف عليها بسهولة فور سماعها أو رؤيتها بغض النظر عن الثقافة أو المجتمع، والثانية دلالات مصاحبة، تلك التى ذات معنى يتوقف على مفسره وقد يرتبط بثقافة مجتمع ما أو بالجوانب النفسية. ومن هنا نستدل على أن الدال الواحد قد يحمل أكثر من مدلول بناءً على طبيعة العلاقة بينه وبين المدلول. وأن الدال هو الصوت بينما المدلول هو الشكل الذهنية أى ما يتصوره عقل الانسان.

٤- مفهوم المدلول (Signified):-

المدلول (Signified)، هو الشكل الذهنية (الفنية) أو الفكرة المأخوذة عن شئ ما أو المفهوم الذى تستدعيه الشكل الصوتية إلى ذهن المتلقى. بمعنى آخر، فالمدلول هو التصور أو التمثيل الذهنى لشئ ما نتيجة تأثير الشكل السمعية فى ذهن المتلقى. وعند ربط الدال بالمدلول ينتج عنهما ما يسمى بالعلامة، فأى علامة تتكون من الدال (اللفظ/الصوت) والمدلول (المعنى/الشئ).

٥- مفهوم الشفرة (Code):-

الشفرة (Code)، " هى نظام من الاشارات أو العلامات أو الرموز تستخدم من خلال عرف مسبق متفق عليه، لنقل معلومة من نقطة مصدر إلى نقطة وصول"^(٩). وبالتالي فإن الشفرة تنقسم إلى أنواع ولكل نوع اتجاه ما، وتتمثل أنواع الشفرات كالتالى:-

(٨) محمد فتوح أحمد: الرمز فى القصيدة الحديثة، مقال بمجلة علامات فى النقد، مج ٩، ديسمبر ١٩٩٩، ص ١٨١.

- أ- **شفرات ادراكية**، هي عملية تشفير لكل ما هو محيط إلى اشارات ايقونية تساعد في عملية الادراك تأثراً بالسياق. وبناءً عليه، قدم علماء الجشتالت، وتعنى (الادراك)، مبادئ تنظيم الادراك، حيث يعتقدون أن التعلم ذو ارتباط وثيق بمدى إدراك المتعلم لذاته والهدف وراء التعلم، وتتمثل هذه المبادئ فى الآتى:-
- ١- مبدء التجاور، حيث يتم ربط السمات القريبة مع بعضها البعض.
 - ٢- مبدء التشابه، يتم فيه ربط السمات المتشابهة.
 - ٣- مبدء حسن التتابع، يتم ربط السمات المتواجدة فى تتابع وليست تلك المتعكسة فى الاتجاه (متغيرة).
 - ٤- مبدء الاغلاق، وهو مبدء قائم على التفسيرات الناتجة من الأشكال المغلقة.
 - ٥- مبدء الصغر، مبدء قائم على أن المساحات الصغيرة بإمكانها أن تكون مبرزات واسعة الخلفية.
 - ٦- مبدء التناسق، مبدء قائم على أن المبرزات ذات مساحات متناسقة بينما الخلفيات ذات مساحات غير متناسقة.
 - ٧- مبدء الاحاطة، وهو مبدء يعبر عن المساحات المحاطة بغيرها من المبرزات.
- ويرى علماء الجشتالت أن مبادئ التنظيم الادراكي تساهم بشكل فعال فى سهولة اىصال وايضاح المغزى الشامل، مؤكدة على أن التفسيرات الأكثر ثباتاً والبسيطة هى الأفضل فى عملية الادراك.

ب- **شفرات اجتماعية**، هى تلك التى من خلالها يتم قراءة وفهم العالم عن طريق شفرات واصطلاحات تكون سائدة ومنتشرة فى السياقات الاجتماعية فى المجتمع الذى تنمو فيه، لذلك يرى العلماء أن الشفرات اللسانية ذات دور مؤثر فى صيانة وتشبيد الواقع الاجتماعى وأن الشفرات الادراكية التى تكون متغيرة ثقافياً تصبح غير ظاهرة، وبالتالي فإن الشفرات البصرية، التى تبدو طبيعية، ترتبط بالثقافة التابعة لها.

ت- **شفرات نصية**، حيث يرى العلماء أن كل نص يعتد به كمنظومة من الاشارات تستخدم وفقاً شفرات تعكس معتقدات أو افتراضات أو قيماً ما لتصبح وسيلة تفسيرية للنص يستخدمها منتجى ومفسرى النصوص لأن هذه الشفرات تعمل على تبسيط الظواهر وبالتالي تسهل من عملية التعبير عن التجارب وتفسيرها، مثل الرسوم العقائدية. ويعتمد مفسرى العمل الفنى على بعض الخصائص التى بدورها تساعد فى تسهيل وتبسيط عملية قراءة وتفسير العمل الفنى، وتتمثل السمات النصية لهذه الخصائص فى التالى:-

٩) أمانى محمد موسى، المفاهيم الفلسفية والفنية للتشكيل بالضوء كمنطلق لاثراء التعبير فى التصوير المعاصر، رسالة دكتوراه، قسم رسم وتصوير، ٢٠٠٨، ص١٧.

- ١- سمة السرد.
- ٢- سمة تمييز الشخصيات.
- ٣- مواضيع عامة (اساسية) ومواضيع جزئية.
- ٤- سمة السياق.
- ٥- سمة الايقونية.

ثانياً: أهمية التحليل السيميولوجي:-

التحليل السيميولوجي، هو دراسة جميع الجوانب لنص بصرى، قد تتمثل في العنوان والالوان والرموز المستخدمة وربما ايضاً في الخطوط والاشكال والمساحات وحتى اتجاه منظور الضوء، حيث أن هذا التحليل عبارة عن مجموعة تقنيات وخطوات تستخدم لوصف وتفسير المعنى وراء نص بصرى ما، للكشف عن المدلول المحتمل ورائه ومحاولة ربطه بالحياة الواقعية، لتنتقل النظرة السطحية لوظيفة العلامة إلى نظرة أكثر عمقاً تشمل دراسة الدلالة ومعرفة المعنى وراء تلك البنية الظاهرية للعلامة.

بالتالى يستخدم التحليل السيميولوجي كمنهج نقدى جديد يساعد فى دراسة النصوص البصرية بشكل أعمق وأوسع، والغوص فى القيم الدلالية للرسائل الكامنة وراء ما يخلفه الفنان من أفكار فى هيئة رمز أو اشارة أو شعار ما، وبهذه الوسيلة يمكن التعرف على خلفيات الشعوب الثقافية وعاداتهم وتقاليدهم والمجتمع الذى يعيشون فيه. ومن هنا يمكن الربط ما بين استخدام التحليل السيميولوجي وعلاقته بالشعار المعاصر وتحليل النصوص البصرية فى الحضارة المصرية القديمة، مثل كتاب الموتى والرسوم النقوش المتواجدة على جدران المعابد والمقابر وغيرها من النصوص البصرية التى توارثناها من أجدادنا المصريين القدماء. هنالك بعض المداخل والأساليب التى يجب معرفتها للتعلم أكثر فى التحليل السيميولوجي.

• مداخل وعناصر التحليل السيميولوجي:-

- من وجهة نظر العالم دوسوسير تتكون العلامة من الدال والمدلول كما ذكرنا سابقاً، حيث يمكن تقسيم الدلالات إلى نوعين:
 - أ- دلالة مباشرة، معنى واضح ومجرد يسهل فهمه ويستطيع المتلقى أن يتعرف عليه فور رؤيته للنص البصرى.
 - ب- دلالة مصاحبة، معنى يتوقف على المتلقى الذى يفسره بناءً على عمره أو نشأته، حيث ترتبط الدلالات المصاحبة بالمجتمع وثقافته والجوانب النفسية والمعتقدات وغيرها من الجوانب التى تؤثر على تفسير الدلالة.
- من ثم فقد صنف العالم بيرس العلامة إلى ثلاثة تصنيفات، (المؤشر، الأيقونة، الرمز)، وقد تم التعرف على مفهوم هذه المصطلحات سابقاً فى الجزء الخاص بتعريف بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم السيميولوجيا.

- قام العالم تشارلز موريس بوضع نظاماً للعلامة، يتمثل في السلوك واللغة خلال ثلاثة اتجاهات تبين طريقة ربط دلالة العلامة بين النص البصرى (الشكل) والمعنى الذى يشير إليه. وتتمثل هذه الاتجاهات فالتالى:-
- أ- **البرجماتيك (Pragmatic)**، يبحث فى وظيفة دلالة النص البصرى عن طريق معرفة من قام بإصدارها ومن قام بتفسيرها ومدى أثرها على المفسر. يعتبر هذا الاتجاه ذو أهمية كبيرة لأنه يعكس مدى ارتباط المتلقى بالجوانب الثقافية والاجتماعية من خلال العلاقة بينه وبين العلامة.
- ب- **السيمانتيك (Semantic)**، يقوم هذا الاتجاه على دراسة ثنائية المعنى (معنى المعنى)، أى طرفى دلالة النص البصرى، فهو يهتم بالعلاقة ما بين العلامة والمعنى الخاص بها سواء كانت معانى متعددة أو معنى محدد، فهذا الاتجاه يهتم بالعلاقات المعنوية لدلالة النص البصرى وما يتصل بها.
- ت- **السنطكتيك (Syntactic)**، يقوم هذا الاتجاه على العلاقة ما بين دلالة النص البصرى والدلالات الأخرى أو دلالة العلامات الأخرى ولكن دون التعمق فى دراسة دلالات ومدلولات هذه العلامات الأخرى.

● أساليب تحليل دراسة العلامات:-

- قام العالم دوسوسير بتقسيم أساليب تحليل العلامات إلى التالى:
- أ- **دراسة وصفية تزامنية Synchronic Studio**، وهى قائمة على دراسة العلامة كما تبدو عليه عند نقطة زمنية محددة وفى مكان محدد، بغض النظر عن المعنى أو ما كانت عليه من هيئة، لذلك فهى دراسة وصفية، فهى تقوم بتحليل العنصر عن طريق وصفه وصفاً شاملاً للشكل والمعنى ولكن بناءً على حقبة زمنية معينة، حيث تساعد فى دراسة فترة تاريخية معينة.
- ب- **دراسة تاريخية تعاقبية Diachronic Studio**، تعاقبية أى عبارة عن سلسلة من الدراسات التزامنية، وهى قائمة على دراسة تاريخ العلامة وتطورها والذى يطرأ على الرسومات من تطور عبر الزمان وخلال الحقب التاريخية والفترات المتعاقبة زمنياً من حيث الشكل والمعنى، حيث تساعد فى متابعة التغيرات التى تجد على العلامات والرسومات مع محاولة تفسير الأسباب الكامنة وراء هذه التغيرات.

● التحليل البنيوى للعلاقات بين العلامات:-

- قسم العالم دوسوسير القواعد التى تحكم هذه العلاقات إلى محورين، هما:-
- أ- **المحور التركيبى السياقى Syntagmatic**، يقوم على أن العلاقة ما بين دال وآخر علاقة تركيبية سياقية، وهو ارتباط وحدة بوحدات أخرى فى نظام معين لإنتاج دلالة ولكن يجب أن تنتمى الوحدات المركبة المختلفة إلى المستوى السياقى نفسه.

ب- المحور الدلالي الاستبدالي Paradigmat، يقوم على أن العلاقة التي تربط وحدة معينة ووحدات أخرى من الممكن أن تحل أحدهما محل الأخرى في السلسلة السياقية التركيبية مع الحفاظ على المعنى نفسه.

ومن هنا، نستدل على مدى أهمية التحليل السيميولوجي لأنه يساعد في قراءة وتحليل فنون حضارة مصر القديمة والتعمق في التفاصيل الداخلية لها لانه يكشف عن دلالات ومفاهيم مرتبطة بها، فلكل نص بصرى أو رسمة أو نقش علامات ذات تفاصيل بنيوية توحى بدلالات متوافقة عميقة. بفضل التعرف على السيميولوجيا وأهميتها نستطيع الآن فهم وتحليل الرسومات على جدران المعابد وز المقابر وغيرها من النصوص البصرية من عصر الحضارة المصرية القديمة .

إذا نظرنا إلى الرسوم في الحضارة المصرية القديمة سنجد أن السيميولوجيا قد اعتمدت على الرموز الخاصة بتلك الحضارة، هذا بالإضافة إلى أحرف اللغة الهيروغليفية، حيث في الفن المصري القديم كانت الشكل تمثل الجوهر الفلسفي والشكلى للشئ ولا تمثل مجرد الأشياء بشكل مباشر. ومن خلال السيميولوجيا نستدل على أن المصريين القدماء قد ربطوا بين الدال والمدلول بعلاقات معللة. وبالتالي يجب أولاً التعرف على مفهوم الرمز في الفن المصري القديم حتى نتمكن من الربط ما بين السيميولوجيا والفن المصري القديم .

من المتعارف عليه أن التصوير المصري القديم كان ناتجاً عن العقائد الدينية والفكرية الراسخة في ذلك الوقت، متمثلة في العلاقة بين الانسان وقوى الطبيعة المختلفة. " ومن هنا تأتي الرؤية الرمزية في الفن المصري القديم التي تنطلق من فكرة تجسيد الأفكار المعنوية والمجردة في أشكال محسوسة"^(١٠)

حيث أن هناك علاقة متشابكة ما بين الشكل والمضمون الرمزي.

حيث ننتقل إلى تحليل بعض الرسومات والرموز والشعارات من الفن المصري القديم سيميولوجياً. عند النظر للوهلة الأولى للرسومات التالي شرحها، سنجد أنها مجرد رسومات تعكس ربما الحياه اليومية في العصر المصري القديم أو ربما تشهد انتصار في حرب ما أو ربما تصور مشهداً من مشاهد التقدم أو الانحدار لعصر من العصور، ولكن عند التمعن في الرموز والأشكال المستخدمة سنجد أن لكل رمز أو شكل مستخدم دلالة عميقة تعكس فكرة ما يريد الفنان ايصالها ليس فقط إلى من يعيشون نفس عصره ولكن للعالم أجمع وللعصور التالية. ومن هنا، نجد أن استخدام علم السيميولوجيا في تحليل هذه الرسوم هام للغالية وذلك لأنها تمكننا من استشعار وفهم كل ما يريد الفنان من ايصاله من معاني والتخلل إلى ثنايا مشاعره وفهم عواطفه، بل وأيضاً الغوص في التراث والثقافة المتوارثة من هذه العصور العظيمة.

(١٠) محمد أحمد عرابي، الرمزية في الحضارات المصرية القديمة وأثرها في فن التصوير عند الباحث، رسالة دكتوراه، قسم التصوير، ١٩٩٦، ص ٣١

حيث نبدء بواحدة من أهم القطع الأثرية ليس فقط في مصر وإنما في العالم بأسره، والتي تحمل في ثناياها العديد والكثير من الرموز والمعاني التي رغم بساطتها إلا أنها تحمل دلالات ما كانت لتخطر على عقل لولا تمكن العلماء من تحليلها وشرحها.



الشكل (١)

توضح الشكل (١) وجهى لوحة نعمر، فنرى أن على كل وجه من الوجهين منظر يختلف عن الوجه الثاني من حيث التفاصيل إلا أنهما يتفقان في الهدف، أي وجهين لعمل واحدة تعمل نفس الدلالة، وهو تسجيل الملك نعمر لإنتصاره على أعدائه وتوحيد الشمال والجنوب. عند النظر إلى أعلى اللوحة في كلا الوجهين، سنجد إسم الملك نعمر مكتوباً في الوسط، كواجهة للقصر، وعلى يمين ويسار الاسم رسم لرأس المعبودة حتحور على شكل وجه بشري بأذنى وقرنين بقرة، البقرة حتحور رمز ديني يرمز في مصر القديمة إلى الآلهة حتحور الهة الحب والعطاء والأمومة. من ثم، نجد على الوجه الخلفى للوحة، والمقسم إلى ثلاثة أجزاء أو ما يسمى بسجلات أو صفوف، الملك نعمر واقفاً وعلى رأسه التاج الأبيض، والذي يرمز لمصر العليا (الجنوب)، وفي يده اليمنى المرفوعة دبوس القتال أو المقمعة الخاص به والذي يحمله من المنتصف كنوع من الرحمة وعدم البطش بالأسير، وبيده اليسرى يمسك بشعر العدو الراكع دون ملابس كعلامة تدل على الذل والخضوع، ومن ذلك الوقت أصبح هذا المشهد مشهد تقليدي ستخدم في تصوير انتصارات الملوك على أعدائهم. عند التمعن في هيئة الملك سنجد أن الشنديد أو النقبة القصيرة التي يرتديها في مؤخرتها ذيل ثور، يرمز إلى القوة، والقدم اليسرى مقدمة على القدم اليمنى، وهو وضع يرمز إلى الإيمان بالحياة بالعالم الآخر كما يرمز إلى الحيوية والحركة لأنها القدم التي تشير إلى جهة القلب. وأمام الملك نرى المعبود حورس إله الشمس والسماء والصيد والحرب، فهو يرمز إلى الخير والعدل والقوة، على شكل صقر كرمز للملك، والصقر له يد انسان يقبض بها على حبل يجربه رأس عدو له كرمز على أسر الأعداء وكإشارة للسيطرة الكاملة من الملك، وفي خلف رأس العدو يوجد ٦ أعواد من نبات البردي، والذي يعد رمزاً على الوجه البحرى، والعود الواحد يمثل عدد ألف، أى أن المعبود حورس مكن الملك من أسر ٦ آلاف أسير. ومن خلف الملك نرى أحد أتباعه وفي يده اليمنى إناء، يرمز إلى

الماء أو العطر المستخدم في تطهير قدمي الملك قبل المناسبات الدينية والمراسم، وفي يده اليسرى خفي الملك، وخلف رأسه علامتين هيروغليفيتين تعني "الخادم الملكي". عند النظر إلى أسفل اللوحة نرى اثنين من أعداء الملك بدون ملابس ورؤوسهم تنظر للخلف كإشارة على الخوف والهروب، حيث أن المصري القديم كان يعتقد أن الملابس ذات قوة سحرية تحمي صاحبها. وبالتالي فإن هذا الوجه جزء لا يتجزأ من الوجه الأخرى والذي يروي العديد من القصص متمثلة في شكل رموز ورسوم مركبة معاص بدقة ومهارة. من ثم، نجد في الجزء الأوسط من الوجه الأمامي للوحة، وهذا الوجه مقسم إلى أربعة صفوف أو سجلات، رسم لحيوانين استطالت أعناقهما ملتفتين حول بعضهما البعض تاركة شكل دائري بينهما كرمز على صعوبة الفصل أو التفريق بينهما مهما حاول الرجلان الذين يحاولان جذبهما كإشارة على محاولات التفريق بين مصر العليا والسفلى، وتنتهي عنق الحيوانين برأس أسد والذي يرمز إلى القوة والحكمة.

وينتهي المشهد عن هذا الحد لننتقل بعد ذلك إلى الجزء الأسفل من هذا الوجه، حيث نرى ثوراً، وهو رمز القوة ويمثل الملك، يحطم بقرنيه أحد حصون الأعداء وأسفل قدميه شخص بدون ملابس يمثل أحد أصحاب هذا الحصن في وضع ذل وإخافة.

أما الثلث الأعلى من اللوحة، نرى فيه مشهد احتفال ديني بانتصار الملك على أعدائه حيث نرى الملك نعمر يرتدي التاج الأحمر، والذي يرمز إلى مصر السفلى (الشمال)، ممسكاً بنفس دبوس القتال ومدرس القمح، كإشارة على السلطة، وخلفه ذات الموظف سالف الذكر، "الخادم الملكي"، وأمامه موظف آخر عالي الرتبة، قد يكون وزيراً، يحمل آداه تستخدم للكتابة ويتقدمه أربعة من الاتباع يحملون أربعة أعلام من الآلهة، كرمز على إعلان نصر الملك لأركان العالم الأربعة، وأمام هؤلاء الاتباع خمسة صفوف في كل صف جثتين لشخصين قطعت رؤوسهم ووضعوا بين أقدامهم ومن فوق هذه الجثث يوجد تصوير للمعبود حورس يقف على بوابة على حربة والتي تشير إلى السلاح المستخدم أثناء الحرب، ويوجد مركبة تمثل وسيلة نقل الآلهة في الرحلات الدينية.

بعد تحليل عميق للوحة وجميع جوانبها، نجد أن رغم صغر اللوحة وبساطة الرسم إلا أنها تحمل رسائل وافكار ومعان كثيرة، وأنها تروي القصة الكاملة لتوحيد نعمرم للقطريين، وما حدث أثناء وبعد الانتصار. حيث بها الكثير والكثير من الرموز والأشكال التي تحمل كلاً معناها الخاص أو العام، والتي تعمل السيميولوجيا على فهمها ومحاولة إعادة استخدامها لخلق رموز أخرى. حيث الآن انتقل إلى تحليل وشرح رسمة من كتاب الموتى والتي بدورها تعرفنا على المزيد والمزيد من الرموز والأشكال التي لها معان دلالية لا حصر لها.

فالمثال التالي كفيلاً بتسليط الضوء على أهم نقاط مفهوم السيميولوجيا ومعرفة مدى أهمية استخدام الرموز للتعبير عن فكرة ما وإيصال رسالة ونقل مشاعر لتتوارثها الأجيال على مر العصور. وخير مثال على هذه الفكرة هي لوحة المحاكمة من بردية الخروج للنهار من كتاب الموتى، والتي تعد من أهم وأقيم اللوح التي تمثل الحضارة المصرية القديمة، وفي نفس الوقت، تعد بمثابة منبع دسم لأستخدام الرموز والنقوش والأشكال والإشارة للتعبير عن فكر ومعتقد لعصر وحضارة أتسمت بالعظمة والرقى برغم ما مرت به من فترات انحدار. فبفضل هذه اللوحة وما بها من رموز، تمكننا من

استنشاق عبق هذه الفترة والأحاساس بكل ما جال بخاطر شعبيها من أفكار ومعتقدات كأننا نعيش هذه الفترة أمام أعيننا أنظر الشكل (٢-٤).



شكل (٢)



شكل (٣)



شكل (٤)

تصور هذه اللوحة الشهيرة محاكمة روح المتوفى ما بعد الموت في العالم الآخر، وذلك لأنه كان في اعتقاد المصريين القدماء أن كل متوفى يجب أن يحاكم على جميع أفعاله وأعماله في الدنيا،

لذلك قاموا بتجسيد هذا المعتقد عن طريق نقش هذه اللوحة واستخدام كافة الرموز التي تعبر عن جميع الأفكار التي تؤكد معتقداتهم. يبدأ المشهد بتجسيد أحداث المحاكمة التي تدور في قاعة العدالة في العالم الآخر، فنرى في أقصى يمين الشكل المعبود أوزوريس، يعرف بإله البعث والحساب، الذي يتراأس المحاكمة بصفته معبود (إله) العالم الآخر، جالساً فوق عرشه في مقصورة وهو يرتدى تاج الأتف، تاج مصر العليا، وعلى جانبي التاج ريش النعام الأحمر المجدد والذي يرمز إلى الحقيقة والعدالة، وجسده مكفن بكفن المومياء وتبرز يده فقط من الكفن تحملاً في إحدى اليدين المخجن الذي يرمز للوراثة وفي اليد الأخرى المدرس اليدوي رمز السلطة. خلف المعبود أوزوريس تقف على الناحية اليسرى زوجته إيزيس، تمثل إلهة الأمومة، وعلى الناحية اليمنى قفت أخته نفثيس، وتمثل إلهة الولادة والموتى، ومن أمامه توجد زهرة اللوتس والتي ترمز إلى الوجه القبلي، وفوق هذه الزهرة يقف الأبناء الأربعة لحورس ويمثل كلاً منهما إلهاً لواجهة وله وظيفة محددة في العالم الآخر، حيث أن ميسرى هو إله الجنوب ووظيفته أن يحمي كبد المتوفى، وحابى هو إله الشمال ووظيفته حماية الرنتين، والثالث هو إله الشرق ووظيفته حماية المعدة، وأخيراً الابن الرابع وهو إله الغرب ووظيفته حماية الامعاء. من ثم، أعلى أبناء حورس الأربعة تم نقش عين الودجات، وهى العين الشافية للمعبود حورس فهي ترمز إلى الولادة والبعث من جديد.

عند تسليط الضوء في أعلى اللوحة سوف نرى أعضاء المحكمة، وهم إثني عشر قاضياً يجلس كلاً منهما أمام مائدة قرابين مملوءة بالفاكهة والورود وغيرها، وبجانب كل قاض منقوش اسمه ويمسك بيده صولجان يسمى الواس وهو يرمز إلى السلطة. هؤلاء القضاة يمثلون محافظات مصر القديمة، وترتيبهم كالتالى:

- الإله حورس، على شكل صقر وهو أحد صور إله الشمس رع، ويرمز حورس إلى الخير والعدل.
- الإله أتوم، يمثل إله الشمس عند الغروب، ويرمز إليه على أنه ملك الكون، وهو رئيس تاسوع هليوبوليس، أى التسعة آلهة المتعلقين بخلق الدنيا في اعتقاد المصريين القدماء
- الإله شو، يمثل إله الهواء والسلام، أحد آلهة تاسوع هليوبوليس.
- الإلهة تفوت، وهى سيدة السماء وإلهة الرطوبة، وهى زوجة الإله شو، وهى مصورة فى رأس لبوة كرمز للقوة، وهى إحدى تاسوع هليوبوليس.
- الإله جب، يمثل إله الأرض.
- الإلهة نوت، إلهة السماء.
- الإلهة أيزيس، تمثل إلهة الأمومة.
- الإلهة نفثيس، إلهة الولادة والموتى.
- الإله حورس حور.
- الإلهة حتحور، سيدة الغرب وتمثل إلهة الحب والعطاء والأمومة.
- الإله حو، يمثل النطق الإلهي.
- الإله سيا، يمثل الوعى والأدراك والفهم.

ومن هنا يرمز وجود هؤلاء القضاة فى أعلى اللوحة على وظيفتهم فى إصدار الحكم الذى يقوم تحوتى بإبلاغه إلى أوزوريس، الذى يمثل القاضى الأعلى وسيد العالم الآخر.

عند النظر إلى أقصى يسار الشكل، أسفل السطر العلوى المكون من الألهة (القضاة)، نرى أنوبيس، والذى يمثل إله التحنيط، يدخل ممسكاً فى يده اليمنى أنى مرتدياً عبائته البيضاء، يكون صاحب البردية ويمثل الشخص المتوفى، لبدء المحاكمة وإجراء عملية وزن قلبه. من هنا، وعند التمعن فى هيئة أنوبيس سنجد أن له رأس ابن آوى، أحد فصائل الكلاب، والذى يرمز إلى الموت، حيث كان يشير إله القدماء المصريين على أنه حارس العالم السفلى وحامى المقابر، كما نرى أنوبيس يرتدى الشنديد أو النقبة القصيرة التى يرتديها الملوك والألهة وفى مؤخرتها ذيل ثور، يرمز إلى القوة، ممسكاً فى يده اليسرى مفتاح الحياة (عنخ)، أحد أبرز رموز مصر القديمة حيث يرمز إلى البعث بعد الموت والحياة الأبدية أو الحياة الجديدة والقوة، كما أن مفتاح الحياة، ويعرف أيضاً بمفتاح النيل، يعتبر خريطة مصغرة لمصر لأنه يمثل نهر النيل بفرعيه والدلتا.

من ثم، نرى فى منتصف اللوحة تفاصيل المحاكمة، حيث نرى ميزان ضخم، رمز العدالة، ومنظر وزن القلب، فنرى فى إحدى الكافتين قلب المتوفى وفى الكفة الأخرى ريشة ماعت، ريشة من النعام وهى رمز العدالة والأخلاق السوية والحقيقة والتوازن، ونرى أنوبيس يختبر ليسان الميزان بيده. يوضح منظر وزن القلب أن وزن القلب أخف من الريشة وهذا يعنى أن روح المتوفى طاهرة ونقية وليست شريرة ويمكنها الذهاب إلى جنة حقول الأيارو، والحياة الأبدية المنعمة وسط الألهة. أمام أنوبيس يجلس وحش خرافى يسمى عمعموت ملتهم الموتى (ملتهم قلوب المذنبين)، ذو رأس تمساح ومقدمة أسد وخلفية فرس النهر، حيث يرمز هذا الوحش إلى القوة فى تنفيذ العقاب لأن هذه الحيوانات الثلاثة من أكبر وأخطر الحيوانات فى مصر القديمة التى عرفت بإفتراسها الفتاك للبشر، وسبب وجود هذا الوحش أنه يلتهم القلب إذا كان وزنه أثقل من الريشة لأن ثقل وزن القلب يرمز إلى الشر وأن الشخص المتوفى كان عصياً وقد قام بالكثير من الخطايا والأعمال الشريرة التى أدت إلى جعل روحه سيئة وبالتالي فإن أول عقاب له هو إتهاب هذا الوحش لقلبه. فى اعتقاد المصريين القدماء أن هذا الوحش الخرافى يمثل انثى الشيطان ملتهم القلوب والأرواح العاصية لذلك فهى تمثل معبودة الجنائزية التى تمثل العقاب الإلهى لأى روح مذنبه عاصية.

أخيراً وليس آخراً، بجانب الميزان نرى تحوت، إله الحكمة والكتابة، ممسكاً بإضمامة البردى والقلم يسجل ويكتب وقائع المحكمة سواء كانت بالبراءة أو الإدانة وذلك لإبلاغ الحكم إلى أوزوريس. عند النظر إلى هيئة تحوت نجده ذو رأس أبو منجل، يمثل تحوت ويرمز إلى الحكمة، ويرتدى الشنديد ذات ذيل الثور. فى أعلى الميزان نرى رأس قرد، إحدى صور تقمص الإله تحوت والذى يساعده عندما يوزن القلب. ومن خلفه نرى المشهد الأخير، وهو مشهد تبرئة المتوفى أنى وليس هنالك أى إثم مثبت عليه، حيث نرى حورس، إله الخير والعدل، ابن إزيس وأوزوريس، وهو يقود أنى بيده تجاه عرش أوزوريس، سيد الأبدية، حيث نرى حورس وهو يلقي حديثاً سيكون معقّباً بدخول أنى إلى حقول الأيارو. نرى حورس ذو رأس صقر، يرمز إلى القوة ويجسد الألهة، ويرتدى الشنديد ذو ذيل الثور الذى كان يرتديه الألهة والملوك، ويمسك فى يده اليسرى مفتاح الحياة الذى يرمز إلى الحياة الأبدية، ومن خلفه نرى أنى يرتدى ثوباً جميلاً ليمثل أمام أوزوريس.

والآن أختتم تحليل هذه اللوحة بإلقاء الضوء على الكتابة الهيروغليفية المكتوبة في جميع أنحاء البردية، حيث يمثل جزء منها حديث التاسوع عن المحاكمة، وجزء آخر عبارة عن تعويذة يرتلها المتوفى حتى يمنع القلب من أن يشهد ضده حتى لا يهلك، وجزء آخر يمثل كتابة أنوبيس أثناء المحاكمة والحكم الذي أصدر بعدها. ونرى أن لهذه الكتابة تأثير قوى في الرمزية لأن لكل حرف شكل يرمز إليه قد يكون شكل مجسداً لحيوان أو ربما نبات أو غيرها من الأشكال والرموز التي لها دلالات ومعان هامة.

بعد أن انتهيت من تحليل لوحة المحاكمة من كتاب الموتى، وهو عبارة عن مجموعة من الوثائق والنصوص الجنائزية التي كانت تستخدم في الحضارة المصرية القديمة لتكون دليلاً مرشداً للميت في العالم الآخر، سوف أقوم الآن بإلقاء الضوء على بعض أهم الرموز والأشكال التي تلعب دوراً هاماً في الفن المصري القديم. فلننظر معاً إلى الرموز التالية ودعونا نتأملها كما لو أننا نراها مجسده أمام أعيننا ونستشعر معانيها كشخص يعيش الآن في فترة من فترات عصور الحضارة المصرية القديمة.

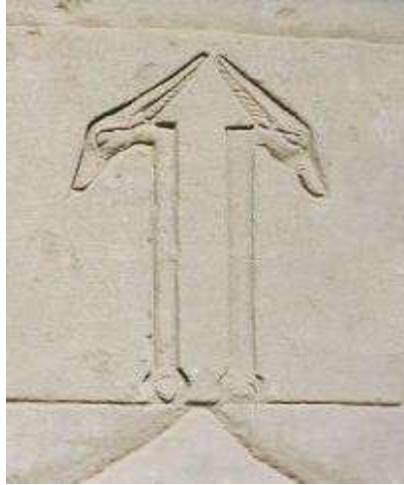
أهم الرموز في الحضارة المصرية القديمة:



شكل (٥)

١- عمود جد، كما موضح بالشكل (٥) ، عبارة عن عمود ذو قاعدة واسعة من أسفله ويضيق من فوق إلى أن ينتهي بما يسمى بتاج العمود الذى يتكون من أربعة خطوط عرضية أفقية متوازية ومتساوية في الحجم والمساحة بين كل خط والآخر، يرمز الرقم أربعة إلى الكمال، حيث يقال أن هذه الخطوط تمثل طبقات من زهرة اللوتس. يعتبر من أهم الرموز المقدسة في الحضارة المصرية القديمة حيث يرمز عمود جد إلى الدوام والبقاء والثبات والاستقرار، حيث كان يرسم على التوابيت كتأمين للحماية، كما ارتبط بمجموعة من الطقوس التي من أشهرها طقس إقامة "عمود جد" كرمز على التجديد والإحياء من جديد. كما تم ذكر عمود جد في كتاب الموتى الفصل رقم ١٥٥ عن طريق قلادة عمود جد والتي كان يعتقد أن من توضع له هذه القلادة في يوم محدد حول رقبتة سيكون روحاً طاهرة وبالتالي سيكون من اتباع أوزوريس. أن من شدة أهمية علامة عمود جد نجدها تدخل أيضاً في أسماء المدن مثل "جدو" عاصمة الإقليم التاسع

لمصر الوسطى، و"جدت" عاصمة الإقليم السادس عشر لمصر السفلى. يقال أن سبب التقديس الشديد لهذا الرمز هو اعتقاد المصريين القدماء أن العمود جد يمثل العمود الفقري للمعبود أوزوريس وبالتالي فقد كان يمثل أحد الأعمدة التي تسند السموات، من ضمن هذه الأعمدة صولجان واس. يرى مجموعة من المصريين القدماء أن عمود جد يمثل شجرة غير مورقة أو مجموعة من نباتات البردي المربوطة معاً في شكل عمود، وبالتالي فذلك يمثل تلك الأعمدة المرتبطة بالطقوس والشعائر الخاصة بالزراعة والحصاد، أو تلك الأعمدة التي يعلق بها أكياس الغلال.



شكل (٦)

٢- صولجان واس، قد سبق وذكرنا هذا الرمز ولكن سنقوم الآن بتحليله وشرحه بشكل أوسع لأهميته الشديدة في الحضارة المصرية القديمة، وكما موضح بالشكل (٦)، عبارة عن عصا يشكل طرفها العلوي رأس تشبه رأس ابن أوى، رأس كلب، وطرفها السفلي شوكة مزدوجة، تشبه قرون البقرة، ربما تمثل الإلهة حتحور، وهو صولجان رمز السلطة والقوة والسيادة والسيطرة. كان هذا الصولجان في المحتوى الجنائزي يرمز إلى سلامة المتوفى أو تميمه للحظ السعيد، كما كان رمزاً لإقليم طيبة، واست، وهو الإقليم الرابع لمصر العليا.



شكل (٧)

٣- الجعران، خبر، كما موضح بالشكل (٧) ، نوع من أنواع خنفساء الروث، تقوم بدحرجة الروث لتشكل دائرة تضع بها البيضة في إتجاه الشمس فيكون هذا الروث غذاءً للصغار بعد الفقس، يمثل الجعران الإله الذى فى اعتقاد المصريين القدماء أنه قد قام بدحرجة كرة الشمس عبر السماء لإبقائها فى أمان لتنتقل إلى العالم السفلى، كما يفعل الجعران مع كرة الروث فيخفيها تحت الرمال، ثم يقوم بدفعها حتى تشرق من جديد فى صباح اليوم التالى، كما يقوم الجعران بإظهار كرة الروث مرة أخرى ليلقى بها فى الماء ومن بعدها تحي الصغار التى فقسّت من البيضة، لذلك يمثل الجعران كيف تنبعث الحياه من الموت، حيث يعتقد المصريين القدماء أن الجعران قد خلق نفسه بنفسه بسبب هذه الرؤية، لذلك فإن أسمه مطابق لمعنى "الوجود". بالتالى فإن الجعران يمثل الإله رع، إله الشمس، كما يرمز إلى الخير والإله الخالق، كما تم ذكر الجعران فى الطقوس الجنائزية المذكورة فى كتاب الموتى بمسمى "جعران القلب"، حيث كان يقوم المصريين القدماء بوضع جعران مكان قلب المتوفى ليساعده ويمده بالقوة عند وزن القلب أثناء المحاكمة. كما كان يستخدم المصريين القدماء الجعران كتميمة للحماية من الشرور أو تميمة لجلب الحظ السعيد والقوة والثراء أو تميمة لتجديد الشباب والبعث من جديد.



شكل (٨)

كما موضح بالشكل (٨) ، فإن هذه الرموز الثلاثة ترتبط ببعضها البعض، فكلأ من صولجان واس وعمود الجد يمثلان الأعمدة التى تنسد السموات، بينما عنخ، مفتاح الحياه، يمثل الحياه، وبالتالى نستشف أن هذه الرموز الثلاثة كانت من أهم وأبرز الرموز المستخدمة فى الحضارة المصرية القديمة لما لها من دلالات تعكس وتمثل معتقدات وفكر وثقافة المصرى القديم، سواء فى فترات الإزدهار أو فترات التدهور التى كانت تحدث على مر العصور.

اعتاد المصرى القديم أن يعبر عن الحياه المحيطة به بالرموز، حيث كان الرمز بالنسبة له هو اللغة التى توضح وتفسر تأملاته فى الحياه، حيث تمكن الفنان القديم من خلالها من التعبير عن أعماله بسهولة دون التفرقة بين الواقع والخيال. حيث تلعب الرموز دوراً حيويماً فى نقل الثقافة من جيل إلى

جيل، يمكن لشخص أن يجد الصعوبة في فهم الشعر أو غيره من فروع الأدب إذا لم يكن متمكناً من هذا المجال، لكن يمكن لنفس الشخص أن ينظر إلى رمز ما أو شكل منقوش على جدار أو ربما إلى إشارة نحتت في إحدى الصخور ويستطيع أن يقرأ ويفهم المعنى ويستشعر الغرض وراء استخدام هذه الرموز والأشكال. وهذا ما تم تجربته بتعمق خلال رحلتنا القصيرة إلى الرمزية في مصر القديمة من خلال تحليل بعض النقوش والرسومات التي خلفها لنا الفنان المصري القديم.

قائمة المراجع:

المراجع العربية :-

- القرآن الكريم : تفسير سورة البقرة تفسير : للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم (البقرة: ٢٧٣)
- القرآن الكريم : تفسير سورة الرحمن تفسير الآية ٤١ من سورة الرحمن - التفسير الوسيط
- أحمد فخري : مصر الفرعونية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٢
- آية ماجد عطية : الدلالات الرمزية والتعبيرية للرموز الهندسية في الفن الإفريقي
- اسيا جربوي : المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي ، مجلة كلية الآداب واللغات - العدد الثاني عشر ، جامعة محمد خضير ، الجزائر
- أدولف إرمان - هرمان رانكه : مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، مترجم ، القاهرة
- أمير مطر : فلسفة الجمال - أعلامها ومذاهبها ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٣
- اشرف حسين ابراهيم : السيموطيقا في التصميم الداخلي بين التشكيل والتواصل ، مجلة علوم وفنون ، جامعة حلوان
- تمام حسن : مناهج البحث في اللغة - دار الثقافة
- ثروت عكاشة : الفن المصري ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٢٧
- زهير صاحب : الفنون الفرعونية ، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٣
- عبد العزيز صالح : الفن المصري القديم ، تاريخ الحضارة المصرية ، العصر الفرعوني - المجلد الاول ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢
- سيزا قاسم : القارئ والنص والعلامة والدلالة ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٣
- شاكر عبد الحميد : عصر الشكل ، السلبيات والايجابيات ، علم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٥
- فريال غزولي : علم العلامات (السيموطيقا) مدخل استهلال في كتاب انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة ، ١٩٨٦
- محمد فتوح أحمد : الرمز في القصيدة الحديثة، مقال بمجلة علامات في النقد، مج9، ديسمبر ١٩٩٩
- محمد حماد : التصوير في التراث المصري القديم حتى العهد القبطي ، القاهرة ، ١٩٦٣
- وانل بركات : السيميولوجيا بقراءة رولان بارت ، مجلة جامعة دمشق ، دمشق ، سوريا

الرسائل العلمية :-

- أماني محمد موسى : المفاهيم الفلسفية والفنية للتشكيل بالضوء كمنطلق لاثراء التعبير في التصوير المعاصر، رسالة دكتوراه، قسم رسم وتصوير، ٢٠٠٨
- اشرف ابراهيم سطوحى : " تطورا اشكال المعبودات ودلالاتها في التصوير المصري القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، ٢٠١٦

- **بقيس سيد سلطان** : " الرمزية في فن التصوير المصري المعاصر " ، رسالة ماجستير غير منشور ، جامعة حلوان ، ١٩٨٨
 - **ريهام ماهر محمد محمد** : " سيمولوجيا الرسوم والنقوش المقدسة في الفنون الحضارات الشرق الأوسط القديمة كمدخل لإستلهاام في التصوير المعاصر " ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان ، ٢٠٢٢
 - **سعيد إبراهيم محمد** : " الأساليب في الفن المصري القديم " ، رسالة ماجستير غير منشور ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥
 - **محمد احمد عرابي** : " الرمزية في الحضارات المصرية القديمة وأثرها في فن التصوير عند الباحث " ، رسالة دكتوراه ، قسم التصوير ، ١٩٩٦
- المواقع الإلكترونية:-
- <https://www.wikipedia.org/>